لقب إمام الزمان خليفة الرحمن المُسجل على النقود الفضية لمحمد الشيباني خان ودلالاته السياسية ٩٠٥- ٩١٦هـ/ ١٤٩٩-١٥١٠م.

د. شريف يحي محمود

مدرس الآثار والمسكوكات الإسلامية -كلية الآداب- جامعة بورسعيد

الملخص:-

تعد النقود الإسلامية سجلًا زاخرًا بالألقاب والكنى والنعوت التي أطلقت على الحكام والسلاطين والأمراء على مر التاريخ الإسلامي، الأمر الذي يجعل النقود الإسلامية مصدرًا مهمًا من مصادر دراسة تاريخ الألقاب وتطورها في الحضارة الإسلامية عبر عصورها المختلفة، لا سيما أن العديد من هذه الألقاب لم تذكره المصادر التاريخية، فكانت النقود هي الدليل المادي الوحيد على تلقب الحكام بهذه الألقاب، فضلاً عن اشتمال النقود على تاريخ سكها، وهو ما يوضح التاريخ الذي اتخذ فيه الحكام هذه الألقاب، وتفسير أسباب ذلك في ضوء الظروف المعاصرة لها، كذلك اختلف مدلول هذه الألقاب من النواحي الدينية والمذهبية والسياسية والاجتماعية، لذلك كان تفسير أسباب تسجيل هذه الألقاب على النقود في ضوء الأحداث المعاصرة أمرًا ضروريًا لإلقاء الضوء على المتغيرات التي تشهدها هذه الدولة، وجعلت حكامها يتخذون هذه الألقاب دون غيرها، كما تتجلى أهمية النقود الإسلامية في تصحيح بعض الألقاب التي وردت في المصادر التاريخية من حيث مسمى اللقب، أو من تلقب به، أو تاريخ التلقب به.

وتتناول هذه الدراسة لقب فريد هو " إمام الزمان خليفة الرحمن " المنقوش على النقود الفضية لأبي الفتح محمد الشيباني خان، وهو مؤسس الدولة الشيبانية، وأحد أهم حكامها، وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللقب لم يسبق نقشه على نقود أي حاكم من حكام الدولة الإسلامية – في ضوء ما توصلت إليه الدراسة- وهو ما يعد إضافة جديدة للنقود الإسلامية بصفة عامة ولنقود الدولة الشيبانية بصفة خاصة.

الكلمات الدالة : لقب -إمام – خليفة- الشيباني – عدل – خلد -ملكه

Abstract: -

Islamic coinage is a rich record filled with titles, epithets, and appellations given to rulers, sultans, and princes throughout Islamic history. This makes Islamic coins a significant source for studying the history and evolution of titles in Islamic civilization across its various eras. Notably, many of these titles are not mentioned in historical sources, making the coins the only material evidence of rulers being known by these titles. Additionally, the coins often include the date of their minting, which helps to clarify the period during which the rulers adopted these titles and explain the reasons behind them in light of contemporary circumstances. The meanings of these titles also varied in terms of religious, sectarian, political, and social connotations. Therefore, interpreting the reasons for inscribing these titles on coins in the context of contemporary events is crucial for shedding light on the changes within the state that led its rulers to adopt these specific titles. Moreover, the importance of Islamic coins lies in correcting some of the titles mentioned in historical sources, including the name of the title, the ruler who held it, or the time it was assumed.

This study examines a unique title"Imam al-Zaman Khalifat al-Rahman" inscribed on the silver coins of Abu al-Fath Muhammad Shaybani Khan, the founder of the Shaybanid dynasty and one of its most significant rulers. It is worth noting that this title had not been previously inscribed on the coins of any ruler in the Islamic state—according to the findings of this study—making it a new addition to Islamic coinage in general and specifically to the coinage of the Shaybanid dynasty.

Key words : Imam, Khalifa, Al- Shybani, adl, Khalid , Malikuhu.

مقدمة :-

استطاع الأوزبك[١] في مطلع القرن (١٠هـ/١٦م)، بقيادة شيباني خان[٢] أن يخرجوا التيموريين من بلاد ما وراء النهر، وينسب الشيبانيون إلى محمد شيباني من سلالة جنكيز خان[٣]، وقد وضع نفسه في أول الأمر في خدمة أسلافه من الأمراء التيموريين ثم ما لبث من بعد ذلك أن أغوته بلاد ما وراء النهر[٤] وما بها من خيرات كثيرة وكان يحكمها إذ ذاك جملة من أحفاد تيمور[٥] .

ولد أبو الفتح محمد شيباني سنة ٨٥٥هـ/١٤٥٥م، وكان يسمى شيباق خان، واشتهر أيضًا باسم شاهي خان أو شيبك خان، أو شاه بخت والتي تعني ملك الحظ[٦] ويقول عنه الرمزي: " محمد خان هذا كان صاحب شهامة وشجاع و فصاحة وعلو همة وكان شاعراً"[٧]، وله أشعار فارسية معروفة ومتداولة حتى عند الإيرانيين أصحاب اللغة الفارسية[٨]، واتجهت عيون الأوزبك عليه لتحقيق آمالهم ، وقد أصبح على رأس قوة من فرق الأوزبك [٩].

وكان أبو الفتح محمد شيباني خان من أعظم أمراء الإسلام في عصره، وكان إلى جانب عبقريته الحربية مثقفًا أديبًا تقيًا متدينًا بارعًا في نظم الشعر، ملمًا بالتركية والفارسية والعربية، كثير القراءة في كتب التفسير[١٠]، وقد ذكر بابر أن شيباني خان حين دخل هراة ألقى دروسًا في التفسير على كبار الصوفية في هراة، والتف حوله جمهرة كبيرة من العلماء وأجرى عليهم رزقا حسنًا، وكان يصطحبهم في حله وترحاله، كما شيد بسمرقند مدرسة فخمة مندثرة الآن، وكذلك أقام عدة مساجد في بخارى وسمرقند وطشقند، كما امتاز بنظم الشعر باللغتين التركية والفارسية، وأشعاره بالفارسية متداولة في إيران، كما أبدى في صغره تفوقًا في العلوم والمعارف، ورغم انشغاله بالحروب والغزوات المستمرة، فإنه كان يكثر من القراءة والمطالعة ونظم الشعر، فقد ألف قصيدة طويلة بعنوان (بحر الهدى) ويبلغ عدد أبياتها مئتان وستين بيتًا، وهي قصيدة فلسفية دينية يغلب عليها فن المديح المخصص لله ولرسوله صلي الله عليه وسلم، كما تضمنت هذه القصيدة نصائح ومعاني أخلاقية وفوائد أخرى[١١].

وقد أمضى أبو الفتح محمد شيباني خان حياته المبكرة في سهول القبجاق وترعرع فيها، وكان في بداية أمره شغوفًا بالصيد، وكان يصف تلك الرقعة الفسيحة البديعة بأنها حديقة الأزهار الأروع في العالم، ويقول: " إن أهل هذه المنطقة يتمتعون براحة بال وسكينة أكثر من أبناء آدم" [١٢]، وقد استطاع في شبابه أن يُلم قسطًا وافرًا من العلوم الشرعية والعديد من الفنون[١٣].

غزو ما وراء النهر وخراسان :

كان محمد شيباني خان على رأس الفرسان الأوزبك الأقوياء، وغدا في مقدروه أن يخوض غمار الحروب العنيفة لآسيا الوسطى، واستولى على تركستان، وما لبث بعد ذلك أن استهوته بلاد ما وراء

النهر إذ رأى بنفسه جمالها ووفرة خيراتها وغناها، مُستغلًا ما كان عليه أمراؤها من التنابذ والتخاذل والتناحر، فرسم شيباني خان خطة محكمة للسيطرة علي بلاد ما وراء النهر، وبدأ بالاستيلاء على بخارى، ثم سير قواته إلى سمرقند عاصمة التيموريين فاحتلها سنة(٩٠٧هـ/ ١٥٠٢م)، وجعلها عاصمة لمملكته الناشئة[١٤].

واستطاع شيباني خان أن يستولي على بلاد ما وراء النهر كلها، وانطلق إلى هراة عاصمة خراسان حينها، والتي كانت تحت حكم السلطان التيموري حسين بايقرا[١٥]، وقد عقد العزم على صد هجوم شيباني خان ، لكن القدر لم يهمله فتوفي في سنة (٩١١هـ/١٥٠٦م)[١٦].

ثم غزا القائد الأوزبكي المناطق الواقعة على شواطئ سيحون، ففي سنة ٩٠٧هـ/ ١٥٠٢م اجتاز نهر سيحون وأغار على شاهرخية، وبذلك يكون شيباني خان مد سلطانه إلى كافة نواحي مدن سيحون مثل: طشقند وفرغانة وأندبجان وخجنده وغيرها[١٧]، وفي سنة (٩١٢هـ/١٥٠٧م) حاصر بلخ ونجح في السيطرة عليها وهزيمة أمير المدينة سلطان قلنجاق[١٨].

الحرب الصفوية الأوزبكية :

في عهد محمد شيباني خان كانت سيطرة الشاه إسماعيل الأول[١٩] على إيران ، غير أن الأجزاء الشرقية والشمالية الشرقية من إيران والتي منها إقليم خراسان ، كانت خارج السيطرة الصفوية، فأعد الشاه إسماعيل العدة لكي يستولي عليها ويضمها إلى أملاكه، مما أدى إلى اصطدامه بقوة فتية ناشئة إلى الشمال الشرقي منه هي قوة الأوزبك بقيادة محمد شيباني خان، الذي يسيطر على مساحات شاسعة من الأراضي الواقعة على الضفة اليسرى الجنوبية لنهر جيحون، وامتدت حدود دولته في الغرب إلى خط محاذ السمنان في خراسان حتى بدخشان في الشرق وجنوباً حتى منطقة كاخيندار وغور الجبليتين في أواسط أفغانستان، فأضحى بذلك على أبواب إيران من الشرق، ولما كانت التوجهات السياسية والمذهبية لكل من الأوزبك والصفويين متناقضة، كان من الطبيعي أن تنشب الحرب بينهما، فقد أراد محمد شيباني خان أن يتابع فتوحه باتجاه الغرب وبخاصة في إيران التي كانت يومًا تحت حكم أجداده بوصفه من سلالة جنگيز خان، كما أن الاختلاف المذهبي بين الأوزبك السنة والصفويين الشيعة ومحاولة الشاه إسماعيل الأول نشر مذهبه بين الأوزبك بالقوة، كان سببًا آخر دفع الطرفين إلى الاصطدام[٢٠].

وبدأت العمليات العسكرية من جانب محمد شيباني خان الذي انتهز فرصة انهماك الشاه إسماعيل الأول بتأديب حاكم شروان، فهاجم كرمان وقتل حاكمها خواجة شيخ محمد، وعلى الرغم من ذلك أرسل الشاه مبعوثين من جانبه إلى الزعيم الأوزبكي يعرض عليه إقامة علاقة سلمية واحترام متبادل ويُذكره بأن كرمان حق له وهي من أملاكه، ويبدو أن عرضه كان من أجل كسب الوقت، وهو يرنو ببصره إلى خراسان، إذ إنه لم يكن مستعداً أن يفتح جبهة جديدة في الشرق لانهماكه بترتيب أوضاعه الداخلية وتثبيت أقدامه في الحكم، لكن شيباني رفض عرض التفاهم ورد السفيرين[٢١].

ونشبت الحرب بين محمد شيباني والشاه إسماعيل الصفوي، عندما علم أن الشاه إسماعيل خرج من خراسان نحوهم، فتحرك على الفور لمقابلتهم وصدهم ونشبت المعركة في" مرو" [٢٢]، وانتهت بهزيمة محمد شيباني خان هزيمة ساحقة وسقط فيها قتيلاً وهو في الحادية والستين من عمره في عام ٩١٦هـ/١٥١٠م[٢٣].

النظام النقدي لأبي الفتح محمد الشيباني :

اعتمد محمد ابو الفتح الشيباني على قاعدة الفضة في التداول[٢٤]، ربما يرجع ذلك لتوفر معدن الفضة والنحاس ببلاد ما وراء النهر، وأطلق علي النقود الفضية مصطلح "تنكة"، والتنكة الشيبانية اشتملت بكتابات مركز الوجه على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية **" لا اله إلا الله / محمد رسول الله "**، يحيط بها أسماء الخلفاء الراشدين فجاءت مضافة إليهم ألقابهم **" أبو بكر الصديق/ عمر الفاروق/ عثمان العفان/ علي المرتضي"** مما يؤكد اعتناقه للمذهب السني، أما الظهر فقد نُقش به اسم الحاكم وألقابه ومكان الضرب وتاريخ السك بالأرقام العربية[٢٥].

<u>والنقود التي وصلتنا من محمد ابو الفتح الشيباني والتي تحمل لقب "إمام الزمان خليفة الرحمن" نقود فضية جاءت في طراز واحد كالتالي :</u>

يتميز الشكل العام لوجه هذا الطراز بأنه كتابات المركز جاءت داخل دائرة ويحيط به كتابات الهامش يحيط بها دائرة خطية، أما الظهر فجاءت كتابات مركزه داخل خرطوش مفصص وحولها كتابات الهامش يحيط بها دائرة .

<u>وجاءت نصوص كتاباته كالتالي :</u>

الوجه		
المركز	**الهامش**	
لا اله اله الله محمد ل الله رسو	**" ابو بكر الصديق / عمر الفاروق/ عثمان العفان/على المرتضي"**	
الظهر		
المركز	**الهامش**	

سيرمرد **ضرب** **٩١٣**	**عدل امام الزمان خليفة الرحمن ابو الفتح محمد شيباني خلد الله تعالي ملكه وسلطانه**	

(لوحة رقم ١) تنكة لابو الفتح محمد الشيباني محفوظ بمركز المسكوكات الإسلامية بجامعة تيوبنجن بألمانيا ، يُنشر لأول مرة، رقم السجل Inv,No,HL3 B3 ، الوزن٤.٩١جرام-القطر ٢.٨مم

جاءت كتابات مركز الوجه في ثلاثة أسطر أفقية بخط النسخ مشتملة على شهادة التوحيد والرسالة المحمدية مختصرين داخل خرطوش بصيغة **" لا اله الا الله محمد رسول الله"** ،[٢٦]، وجاءت كتابات الهامش مشتملة على أسماء الخلفاء الراشدين بصيغة " ابو بكر الصديق / عمر الفاروق/ عثمان العفان /على المرتضي"، وكان ظهور أسماء الخلفاء الراشدين على النقود يمثل رمز أو علامة على أن أصحابها يعتنقون مذهب أهل السنة[٢٧]، ونقش أسماء الخلفاء الراشدين على نقوده يعزز من تبعية محمد الشيباني للمذهب السني، ويؤكد محاولاته لمواجهة المد الصفوي الشيعي بقيادة الشاه إسماعيل الأول،في تلك الفترة، كان الصفويون يسعون لنشر مذهبهم الشيعي بين الأوزبك بالقوة.

أما الظهر فاشتمل المركز على اسم دار الضرب وتاريخه في ثلاثة أسطر أفقية داخل خرطوش بصيغة **" سرمرد ضرب ٩١٣"**وكلمة سرمرد: أو شير مرد جاءت مصحوبة بكلمة "ضرب" وأحيانًا بدونها، وجاءت أيضًا مصحوبة بكلمة عدل، ودونت بكتابات مركز الظهر، وظهرت على عملات خرسان فقط، وبدأت في الظهور على العملات في أواخر العصر التيموري وفي عصر الشيبانين[٢٨]، وأفاد بعض العلماء مثل M.Veliaminof-zernof تعني المدينة أو الحدود، بينما يرى Codrington, O من المحتمل أن يكون اسم مصحوب بكلمة ضرب[٢٩]، بينما اقترحت ايلنا دافيدوفيتش Елена А.Давидович تفسيرات مختلفة لمصطلح " سير مرد أو شيرمرد " بأنه إما اسم عملة أو مرادفًا لكلمة بلاد بمعني مدينة أو بمعني عملة جيدة، أو تعني حدود، أو تعني شجاع أو مقدام أو جريئ" كصفة للحاكم" أو عملة صاحب السيادة الشجاع[٣٠]، ويرى أيضًا زامباور في كتابه مدن الضرب أن هذه العبارة ليس اسم مكان كما يفترض البعض، لأنه ليس مفردًا ولم يتم العثور بعد على تفسير مرض لهذه العبارة[٣١]، ويرى ستيفن ألبوم بأن هذه العبارة وردت منفردة أو مصحوبة بدور الضرب واستمرت حتى الإصلاح النقدي في عهد أبو سعيد(٩٣٧-٩٤٠هـ/١٥٣١-١٥٣٤م)[٣٢]، ويرىFrahn بأن هذه العبارة ليس لها تفسير[٣٣]، بينما يرى الباحث أن هذه الكلمة تعني بالفارسية الرئيسية أو الدائمة بسؤال المتخصصين في اللغة الفارسية وهي من المحتمل أن تشير هذه الكلمة إلى أن هذه العملات عملات الحكومية أي أن الدولة تضمن جودتها ومطابقتها للمعايير المحددة، ودون تاريخ الضرب بالأرقام العربية هكذا "٩١٣".

وجاءت كتابات هامش الظهر مشتملة على اسم وألقاب محمد شيباني والعبارات الدعائية له هكذا" عدل امام الزمان وخليفة الرحمن ابو الفتح محمد الشيباني خان خلد الله تعالي ملكه وسلطانه"

وكلمة " عدل " لها تفسير لغوي واقتصادي:

التفسير اللغوي : عدل الشئ عدلاً : أقامه وسواه.

والمدلول اقتصادي: كانت تسجل على النقود لتوضح أنها من الإصدار الرسمي للدولة، كما كانت بمثابة إجازة للتداول هذه النقود بين الناس.

أما لقب "امام الزمان خليفة الرحمن" تعد من الألقاب التي ترمز إلى المبادئ العامة حيث يتكون من جزأين:

الأول: إمام الزمان[٣٤]: ربما يشير إلى أن صاحبه هو الحاكم الشرعي الوحيد في عصره.

الثاني: خليفة الرحمن:الخليفة: وهو لقب من أوائل الألقاب التي أطلقت في الدولة الإسلامية، وكان مصدر هذا اللقب الفعل "خلف" ففي اللغة: خَلْفَ بسكون اللام ومفتوحها ما جاء بعده يقال هو خلف سوء من أبيه وخلف صدق من أبيه بالتحريك إذا قام مقامه، وأيضاً "الخلفة" اختلاف الليل والنهار ومنه قوله تعالى { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ }[٣٥]، و"الخليفة" السلطان الأعظم، ولقب خليفة لقب يطلق على كل من يخلف سابقه ومنه قوله تعالى{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً }[٣٦]، ويرمز إلى انه الخليفة عن الله في حكم الناس[٣٧].

الدلالات السياسية والدينية لهذا اللقب:

- **اللجوء إلى هذا اللقب** :لإضفاء الشرعية[٣٨] ومواجهة المد الصفوي الشيعي.
- **الخلاف المذهبي** :بين الأوزبك السنة والصفويين الشيعة، ومحاولة الشاه إسماعيل الأول نشر مذهبه بالقوة.
- **الغرض من استخدام هذا اللقب**: توجيه إهانة متعمدة للشاه الصفوي، وإثبات الشرعية السياسية والدينية.

وهكذا يمكن فهم هذا اللقب على أنه يحمل معاني سياسية ودينية معقدة، تم استخدامها لتحقيق أهداف معينة في سياق صراعات السلطة والمذهب في تلك الحقبة التاريخية.

بالرجوع إلى مرجع "شواهد القبور آل شيباني" لمؤلفه بختيار بابا جانوف، نجد تأكيدًا إضافيًا على استخدام هذا اللقب من قبل أبو الفتح محمد شيباني، وقد أشار المؤلف إلى أن هذا اللقب ورد على أحد التراكيب الخاصة بمحمد الشيباني، ويعكس محاولاته لتوحيد القيادة الدينية والدنيوية في شخصه.

هذا التأكيد من بختيار بابا جانوف يوضح الأهمية الكبيرة التي كان يوليها محمد الشيباني للجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية، مما يعزز من شرعيته وسلطته بين أتباعه وأعدائه على حد سواء، من خلال استخدام هذا اللقب، كان يسعى لتقديم نفسه كزعيم مطلق يتمتع بسلطة دينية بوصفه إمام الزمان، وسلطة دنيوية بوصفه خليفة الرحمن، وهذا التكامل بين السلطتين يظهر بوضوح كيف كان محمد الشيباني يستغل الرموز الدينية والسياسية لتحقيق أهدافه وتثبيت حكمه في وجه التحديات التي كان يواجهها، خاصة من قبل الصفويين الشيعة[٣٩]، انظر شكل (١).

وفي دراسة لإحدى الباحثات حول النقوش على التراكيب الحجرية والرخامية خلال العصرين التيموري والشيباني (٧٧١-١٠٠٨ هـ / ١٣٦٩-١٥٩٩ م)، قامت الباحثة بتفسير لقب "إمام الزمان خليفة الرحمن" على أنه لقب مرتبط بالمذاهب الشيعية، وأشارت إلى أن الزمان لا يخلو من إمام علوي هو الإمام الحق، ومع ذلك، فإن تفسيرها لهذا اللقب قد جانبه الصواب، لأن محمد شيباني خان استخدم هذا اللقب لتقديم نفسه كزعيم مطلق يتمتع بسلطة دينية بوصفه "إمام الزمان"، وسلطة دنيوية بوصفه "خليفة الرحمن". وقد تضمنت نقوده أسماء الخلفاء الراشدين، مما يعزز من ارتباط محمد الشيباني بالمذهب السني، ويؤكد محاولاته لمواجهة التوسع الصفوي الشيعي بقيادة الشاه إسماعيل الأول[٤٠].

تلي ذلك عبارة" أبو الفتح"، وفتح البلد: أي غلب عليه وتملكه، وتشير هذه الكلمة إلي نجاح صاحبها في تحقيق الانتصار على أعدائه واستيلائه على ما بأيديهم من البلاد[٤١]، حيث نجح محمد شيباني خان في الاستيلاء علي بلاد ما وراء النهر، ثم جاء لقب خان[٤٢]، تلى ذلك العبارة الدعائية "خلد الله تعالي ملكه وسلطانه" وخلد، خلدا، خلودا: دام وبقي ، وهي تمثل دعاء لمحمد الشيباني خان بدوام ملكه واستمرار سلطانه،[٤٣].

وينتمي لهذا الطراز ثلاثة نماذج لم يسبق نشرها، منها نموذج محفوظ بمتحف ديفيد كولكيشين بكوبنهاجن بالدنمارك ضرب بخاري ومؤرخ بسنة ٩١٤(لوحة رقم ١)[٤٤]، ونموذجان محفوظان بمركز المسكوكات الإسلامية بجامعة تيوبنجن بألمانيا، ويُنشران لأول مرة الأول(لوحة رقم ٢)،(شكل رقم ٢)[٤٥] والثاني (لوحة رقم ٣)،(شكل رقم ٣)[٤٦].

وينتمي لهذا الطراز نماذج سبق نشرها، منها نموذج نُشر بجمعية النميات الأمريكية[٤٧](لوحة رقم ٤)(شكل رقم ٤)، ونموذج آخر محفوظ بمتحف الأشمولين ضرب بخارى ويبلغ وزنه ٤.٥٩جرام[٤٨](لوحة رقم٥)(شكل رقم٥)، وثمة نموذج أخر نُشر بالمتحف البريطاني بلندن(لوحة رقم ٦)[٤٩]، فضلاً عن نموذج أخر نشر بمتحف فيتزويليام بكوبنهاجن بالدنمارك ويبلغ وزنه ٥.٧ جرام[٥٠]، بالإضافة إلى نموذجان آخران نُشرا بكتالوج النقود بالمتحف البريطاني بلندن الأول ضرب مرو[٥١] والثاني ضرب هراة [٥٢]، وأيضاً نموذج نشر بكتالوج النقود بالمتحف البريطاني بلندن بالجزء العاشر ضرب هراة[٥٣]، وثمة نماذج نُشرت بمزاد زينو، منهم أربعة نماذج ضرب استراباد[٥٤]، وعشرة نماذج ضرب بلخ [٥٥]، وعشرة نماذج أخرى ضرب بخارى[٥٦]، وست وعشرون نموذج ضرب هراة[٥٧]، وخمسة نماذج ضرب حصار ومؤرخة بسنة ٩١٥هـ[٥٨]، وستة نماذج ضرب مرو[٥٩]، وأربعة نماذج ضرب نيسابور[٦٠]، ونموذج نُشر بكتالوج النقود لمؤلفه Mitchener ضرب بخارى[٦١]، فضلا عن نموذج نشر بكتالوج النقود لمؤلفه Frahn[٦٢]، بالإضافة إلى نموذج نُشر بمزاد Stephen Album[٦٣](لوحة رقم ٧)، ونموذجان نشرهم المؤلف Lowick,N.M منها نموذج ضرب استراباد[٦٤] ونموذج ثاني ضرب هراة [٦٥]، بالإضافة إلى نموذج نشره المؤلف Ibid ضرب بخارا[٦٦]، ونموذج آخر نشر بكتالوج العملات النقود الشيبانية لمؤلفه[٦٧] Davidovich، أيضا نموذج نُشر بمزادDR. BUSSO [٦٨].

الخاتمة:

سكَّ أبو الفتح محمد الشيباني نقودًا فضية تحمل لقبًا جديدًا هو "إمام الزمان وخليفة الرحمن"، وهو لقب لم يسبق نقشه على نقود أي حاكم من حكام الدول الإسلامية - على حد علمي -، مما يعد إضافة جديدة لعلم المسكوكات الإسلامية بصفة عامة ولنقوده بصفة خاصة.

ويبرز استخدام هذا اللقب في سياق الصراع المذهبي والسياسي مع الصفويين الشيعة، ويعكس مدى حرص محمد الشيباني خان على تثبيت شرعيته وتعزيز هويته السنية في وجه محاولات الشاه إسماعيل الأول لنشر المذهب الشيعي بين الأوزبك، النقود التي تحمل هذا اللقب تسلط الضوء على التحديات التي واجهها الشيباني، وتوضح كيفية استخدام الألقاب كأداة سياسية ودينية لتأكيد السلطة .

وأضافت الدراسة التي نقش عليها لقب "إمام الزمان خليفة الرحمن" بُعدًا جديدًا لفهم التاريخ الإسلامي ودور الألقاب في سياقها، وتفتح آفاقًا أوسع لدراسة تطور الألقاب وأثرها على الهوية والشرعية السياسية والدينية عبر العصور الإسلامية المختلفة.

أولاً: الأشكال

شكل رقم (١) **كتابات الواجهة الجنوبية لتركيبة لابو الفتح محمد الشيباني بتجمع مدافن الشيبانيين بسمرقند مشتملة أيضا على لقبه.** **نقلا عن:** بختيار بابا جانوف: عاشور بيك مؤمن، يورغن باول: شواهد قبور آل شيباني(خوانين الازبك)، دار النشر: دكتور لودويك ريحرت، ويسبادين ،١٩٩٧م، II-2a	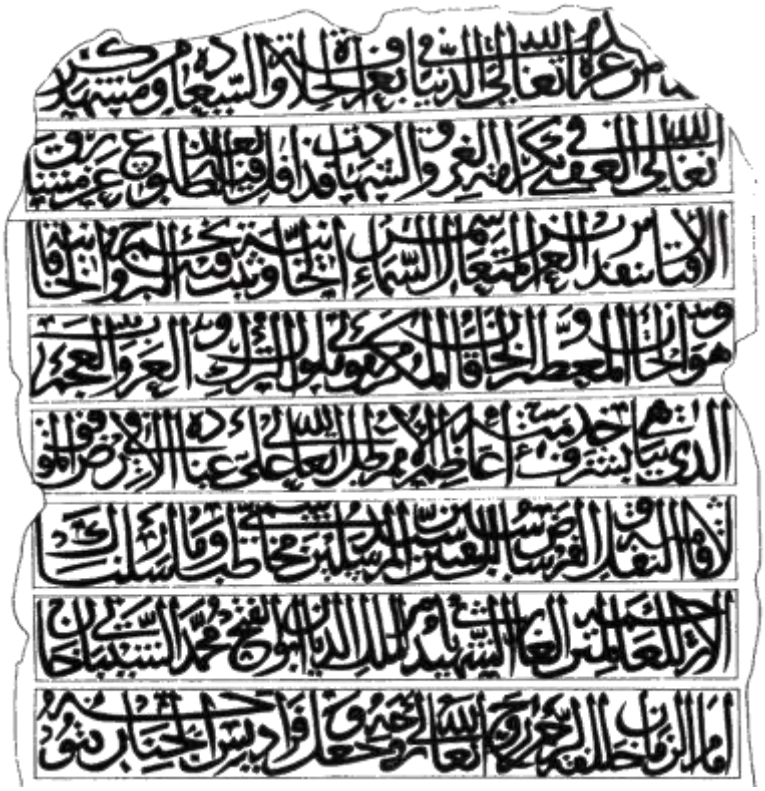
(شكل رقم٢) تفريغ لكتابات تنكة لابو الفتح محمد الشيباني	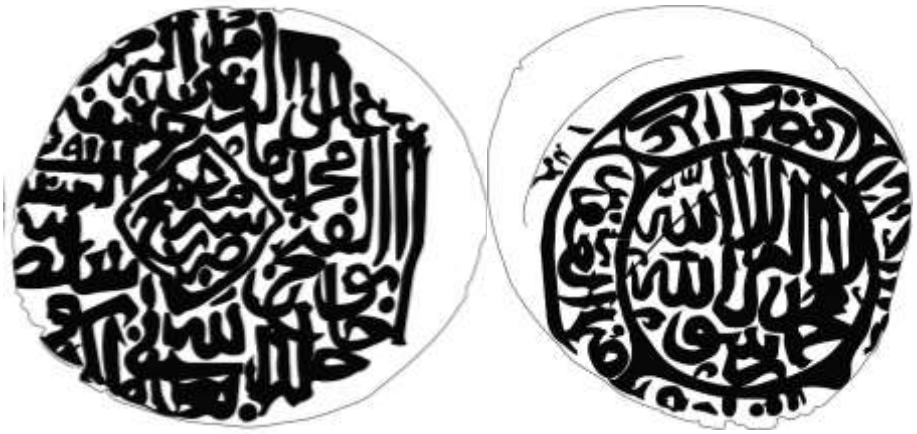

شكل (رقم٣) تفريغ لكتابات تنكة لابو الفتح محمد الشيباني	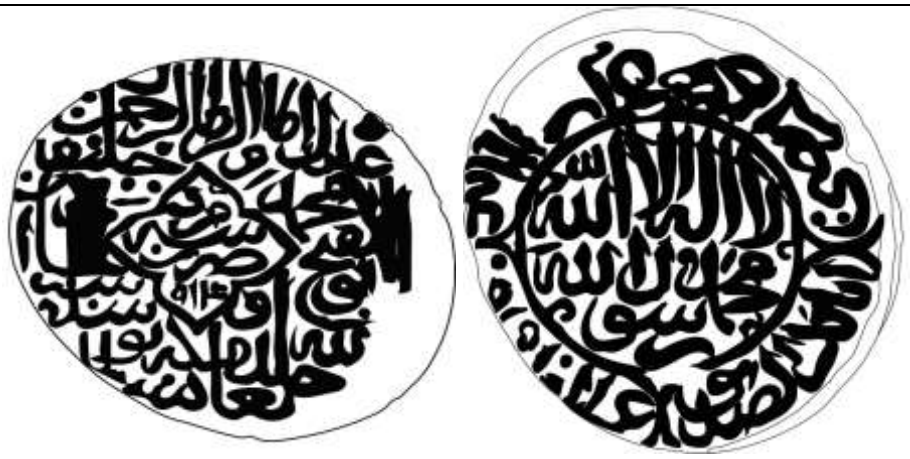
(شكل رقم٣) تفريغ لتنكة لابو الفتح محمد الشيباني محفوظ بجمعية النميات الأمريكية (لوحة رقم ٤).	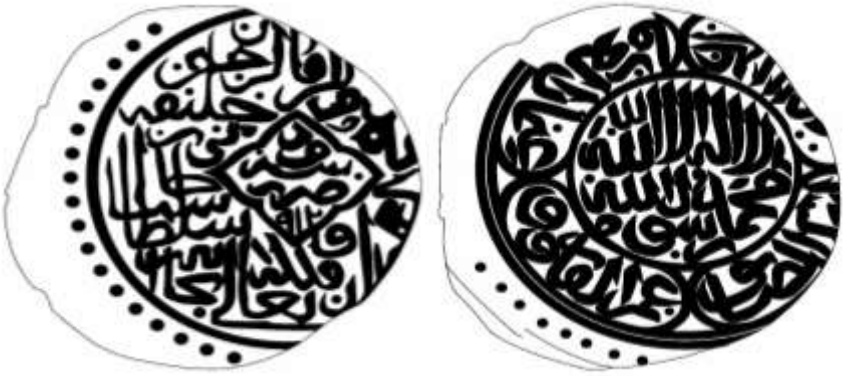
(شكل رقم ٤) تفريغ لتنكة لابو الفتح محمد الشيباني محفوظ بمتحف الاشمولين (لوحة رقم ٥)	
(شكل رقم ٥) تفريغ الدائرة من الإشكال التي ظهرت على نقود أبو الفتح محمد الشيباني	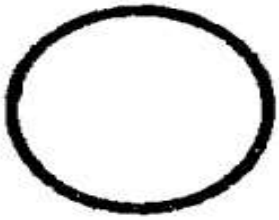

شكل ({رقم٦)تفريغ لخرطوش مركز الظهر	

ثانياً: اللوحات :-

اللوحة	الوجه	الظهر
(لوحة رقم ١) تنكة لمحمد شيباني ضرب بخاري ومؤرخة بسنة ٩١٤هـ،محفوظ بالمتحف ديفيد كولكيشين بكوبنهاجن بالدنمارك رقم السجل Inv,No .C343 الوزن :٥.٩جرام القطر٢٧مم.		
(لوحة رقم ٢) تنكة لابو الفتح محمد الشيباني ضرب سمرقند محفوظ بمركز المسكوكات الإسلامية بجامعة توبنجن بألمانيا ، يُنشر لأول مرة رقم السجل Inv,No,HL3 B3 الوزن٤.٩١جرام-القطر ٢.٨مم		

(لوحة رقم٣) تنكة لأبو الفتح محمد الشيباني ضرب سمرقند محفوظ بمركز المسكوكات الإسلامية بجامعة توبنجن بألمانيا ، يُنشر لأول مرة رقم السجل Inv,No,1997.14.55 الوزن ٥.١٤جرام-القطر ٣.٣مم		
(لوحة رقم ٤) تنكة لمحمد شيباني ضرب بلخ ومؤرخة بسنة ٩١٣هـ،محفوظ بجمعية النميات الأمريكية ،رقم السجل ANS,2000.7.193 الوزن القطر٣١مم :٥.١٢٤جرام		
(لوحة رقم ٥) تنكة لمحمد شيباني ضرب هراة مؤرخة بسنة ٥١٠ هـ محفوظة بمتحف الاشمولين ، ورقم السجل Inv.No,HCR16077، ويبلغ وزنه ٥.٧جرام وقطره ٢٦.٨مم.		

(لوحة رقم٦) تنكة لمحمد شيباني ضرب هراه ومؤرخة بسنة ٩١١هـ محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن، رقم السجل Inv,No,OR2676 الوزن :٥.١٢٤جرام القطر٣١مم.		
(لوحة رقم ٧)تنكة لمحمد شيباني، نقلا عن STEPHEN ALBUM RARE COINS, AUCTION 37, 11.6.2020,LOT 2648 الوزن ٥.١٢ جرام		

حواشي البحث

(١) **الأوزبك :** تعني كلمة أوزبك سيد نفسه، وقد أطلق سكان الإقليم الواقع بين الفولجا وبحر آرك هذا الاسم على قبيلتهم نسبة إلى أوزبك تاسع الحكام من بيت جوجى، وقد دخل بجهوده العديد من بني قبيلته في دين الإسلام وصارت قبائل تلك الجهات تعرف باسم القبجاق وتشتهر سياسيا باسم قبيلة الأوزبك ، وقد عظمت قوة الأوزبك تحت حكم الخان أبى الخير وقد كان له نفوذ في عهد تيمور بإقليم ما وراء النهر، حيث استنجد به فريق من أحفاد تيمور، وكان على أيدي أولاده و أحفاده نهاية سلطنة التيموريين، أنظر : أرمنيوس ڤامبري : تاريخ بخارى، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، مكتبة نهضة الشرق،القاهرة ،١٩٨٧م، ص ٢٩٦؛ بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة : احمد سعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م، ص ٢٥٩؛ محمد حسن العيلة : أواسط آسيا الإسلامية بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني ، ط١، دار الثقافة ، الدوحة، ١٩٨٦م، ص ٢٠-٢١؛ إدوارد آلوورث: المجتمع الأوزبكي الحديث من القرن الرابع عشر إلى الأن، هيئة أبو ظبي للسياحة والسفر ، ط١، ٢٠١٥م، ص ٦١؛ نادر الوثير: بلاد ما وراء النهر من الفتح الإسلامي إلى الاحتلال الروسي، دار افاق للنشر، الكويت، ط١، ١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م، ص ٤٨٣.

(٢) لقب الخان : جعل عبد الله خان ابنه بأن يتخذ لنفسه لقب الخان وذلك بسبب حبه له بوصفه وريثًا للعرش ، وكان هذا اللقب لا يحمله عموما إلا الحكام الترك أنفسهم ، ويحمل هذا اللقب أيضًا حكام فارس وهو في تركيا وقف على السلطان ، فكان الأب يلقب بلقب ألغ خان أي الخان الكبير ، والابن بلقب كجوك خان أي الخان الصغير، انظر: أرمنيوس، تاريخ بخاري ، ص٣٤٨ .

(3) BOSWORTH,C.E and others: the encyclopedia of Islam, V.9, Leiden, Brill, 1997. P 428.

(٤) يراد به نهر جيحون أنظر : القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، د.ط ، د.ت ، ص٥٥٧.

(٥) الساداتي : تاريخ الدول الإسلامية ، ص ٢٠٨ .

٦ نادرالوثير : بلاد ما وراء النهر من الفتح الإسلامي إلى الاحتلال الروسي، ص ٤٨٩.

(٧) م.م. الرمزي : وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١،ج٢،ص ٤٣٦.

٨ عبد السلام عبد العزيز فهمي : شيباني خان وتاسيس الدولة الاوزبيكية، مجلة فكر وإبداع ، مصر، العدد ٥ ،٢٠٠٠ م ، ص ص ٩٥-٩٦.

(٩) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطي ، ص ٢٥٩ ؛ أرمنيوس: تاريخ بخارى ، ص ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .

١٠ نادر الوثير: بلاد ماوراء النهر،ص٥٠٢.

١١ آلوورث: المجتمع الاوزبكي، ص١٠٩؛ الوثير: بلاد ما وراء النهر من الفتح الإسلامي إلي الاحتلال الروسي، ص٥٠٢.

١٢ آلوورث: المجتمع الأوزبكي ،ص ٨٤؛ الوثير: بلاد ما وراء النهر ،ص ٤٨٣.

١٣ آلوورث: المجتمع الأوزبكي،ص ٨١؛ الوثير: بلاد ما وراء النهر،ص ٤٨٣؛ حسين كريم الجاف: تاريخ إيران السياسي ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ط١،ج٢، ٢٠٠٩م،ص ٢٦.

١٤ الوثير: بلاد ما وراء النهر،،ص ٤٩٠.

(١٥) حسين بايقرا: هو ابن السلطان غياث المنصور بن الأمير بايقرا بن عمر شيخ بن الأمير تيمور كوركان ، ولد عام ٨٤٢هـ/١٤٣٨م ، في شمال شرقي هراة ،وكان يحكم طبقا للشريعة الإسلامية، بديع جمعة، أحمد الخولي : تاريخ الصفويين وحضارتهم ، ج١ ، ط١ ، دار الرائد العربي، ١٩٧٦م ، ص ٩.

١٦ الوثير: بلاد ما وراء النهر ،ص ٤٩٢.

١٧ عبد السلام عبد العزيز فهمي: شيباني خان وتأسيس الدولة الاوزبكية، ص ٩٤.

١٨ الوثير: بلاد ما وراء النهر، ص ٤٩٢.

(١٩) اسماعيل الصفوي : هو مؤسس الدولة الصفوية ولد عام ٨٩٢هـ / ١٨٤٦م ، استولى على أذربيجان ودخل تبريز منتصراً وأعلن نفسه شاهاً عام ٩٠٧هـ / ١٥٠١م بعد سقوط دولة الأق قوينلو(الخروف الأبيض) ، خاض العديد من الحروب الداخلية والخارجية ، وتوفى عام ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م فى مدينة سراب بعد حكم دام أربعة وعشرين عاما ، ودفن فى أردبيل فى مقبرة جده الشيخ صفى الدين، راجع : حسن كريم جاف : موسوعة تاريخ إيران السياسى من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، المجلد الثالث، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م، ص ١٨ .

٢٠ محمد سهيل طقوش : تاريخ الدولة الصفوية في إيران(٩٠٧-١١٤٨هـ/١٥٠١١٧٣م)،دار النفائس، بيروت،ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩ م، ص ٦٢؛ عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام منذ بداية الدولة الطاهرية حتي نهاية دولة الدولة القاجاريه، ترجمة محمد علاء الدين منصور، راجعة السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، القاهرة ، ١٩٩٠م، ص ٦٤٣.

٢١ محمد سهيل طقوش : تاريخ الدولة الصفوية في إيران، ص٦٣.

(22) BOSWORTH, C .E and others: the encyclopedia of Islam ,V.9 , Leiden, Bril , 1997 . P.427

(٢٣) أرمنيوس: تاريخ بخارى، ص ٣٢٣؛ بارتولد: تاريخ الترك، ص ٢٥٩؛ عبد السلام عبد العزيز فهمي : شيباني خان وتأسيس الدولة الاوزبكية، ص ٩٦.

(٢٤) عاطف منصور رمضان: دليل العملات الإسلامية، ج٢، عملات الدول المستقلة في العالم الإسلامي،هيئة الشارقة للآثار،٢٠٢١م،ص ٤٩١.

(25) Album,s, Checklist,3rd edition Santa Rosa, 2011,pp.300-302.

(٢٦) ظهرت شهادة التوحيد هكذا لأول مرة على الدنانير والدراهم العربية الإسلامية التي قام بسكها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في سنة ٧٧هـ وما بعدها، حيث تشير إلى الركن الأول من العقيدة الإسلامية والأساس الذي يقوم عليه الدين، ولا يصح إسلام المرء بدونه، لذلك جاءت في مركز الوجه الذي يشتمل على النصوص الرئيسية للنقد أنظر :عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، نقود الخلافة،ج١، دار القاهرة للنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٩٧؛ أحمد توني رستم: النقود الفضية الإيرانية في العصرين العباسي الأول والثاني(١٣٢-٣٣٤هـ/٧٤٩-٩٤٦م)رسالة دكتوراه غَير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م، ص٤٦.

(٢٧) عاطف منصور: الكتابات غير القرآنية، ص١٦٢؛ عاطف منصور: موسوعة النقوش الأثارية علي المسكوكات الإسلامية، دار زهراء الشرق ،القاهرة،٢٠١٨م، ص ١٧٣.

(28)Lane Poole,S: catalogue of The Oriental Coins in the British Museum , vol.VII,London,1882.,P.XXXIII.

(29) Codrington, O, Amanual of Musalman Numismatics, Royal Asiatic society, vol. vii, London, 1904, p.54.

(30)Елена А.Давидович ;История денежного обращения средневековой Средней Азии (медные монеты XV – первой четверти XVI в. в Мавераннахре). — М.: Наука, ГРВЛ, 1983,СТР.3.

(31)Zambaur,E.V.,Die Munzpragungen Des Islam,wiesbaden,1968,p.143.

(32)Album,s. Checklist of Islamic coins , 2nd ed. Santa Rosa, 1998.p.141 , Santa Rosa, Album,s. Checklist of Islamic coins ,third Edition, Santa Rosa, 2011,pp.300-301.

33 Fraehn,C.M,, Recensio numorum muhammedanorum Academiae Imp . Scient. Petropolitanae , Petropoli, 1826,p.437.

(٣٤) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م،ص ١١٤.

(٣٥) سورة الفرقان، آية (٦٢).

(٣٦) سورة البقرة الآية (٣٠).

(٣٧) واستعمل هذا اللقب كلقب للحاكم الأعلى الذي اسند إليه أمر الإشراف على الأمة الإسلامية بعد النبي صلي الله عليه وسلم، ومنشأ هذا اللقب هو أن أبا بكر رضي الله عنه لما توفي رسول ρبويع ليخلف رسول الله ﷺ في ولاية أمر المسلمين، وبذلك سمي "خليفة رسول الله" وقد تطور مدلول هذا اللقب فيما بعد فصار يشير في العصر العباسي إلى أن الوالي خليفة الله حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٥٩.

38 Б. М. Бабаджанов, Кокандское Ханства: Власть, Политика, Религия,Токио – Ташкент, 2010, стр.311.

(٣٩) بختيار بابا جان: عاشور بيك مؤمن، يورغن باول: شواهد قبور آل شيباني(خوانين الازبك)، دار النشر: دكتور لودويك ريحرت، ويسبادين،١٩٩٧م،ص١١.

٤٠ مها مجدي : الكتابات علي التراكيب الحجرية والرخامية في العصرين التيموري والشيباني ٧٧١-١٠٠٨هـ ، /١٣٦٩-١٥٩٩م" ،في مدينتي سمرقند وشهرسبز، رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٤٤٠هـ /٢٠١٨م،ص ٣٤٥.

(٤١)عاطف منصور: موسوعة النقوش الأثارية علي المسكوكات، ص ٢٨٥.

(٤٢) خان: لقب تركي يطلق على شيوخ الأمراء في قبائل الترك منذ القرن الأول أو الثاني الهجري، ومعناه الرئيس، ودخل هذا اللقب في العالم الإسلامي عن طريق خانات التركستان، ومن ثم انتقل إلى بعض أنحاء العالم الإسلامي مع الترك والتتار كعلم على السلطنة ، للمزيد انظر : حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٢٧٤؛ مصطفي بركات: الألقاب والوظائف العثمانية (دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات، دار غريب، القاهرة،٢٠٠٠م، ص ٢١؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة خان.

(٤٣)وقد ظهرت تلك العبارة بنفس الصيغة على السكة الإسلامية لأول مرة في عهد دولة المغول في إيران لما استخدمها هولاكو لتكون دعاء له وذلك بالسطرين الأخيرين من كتابات مركز ظهر الدنانير المضروبة باسمه في بغداد سنة ٦٦١هـ/١٢٦٢م، وقد استعمل السلطان محمد الشيباني هذه العبارة كدعاء له بمناسبة نجاحه في تأسيس دولة بني شيبان لذلك توجه إلى الله بالدعاء أن يحفظ دولته الجديدة وأن يُخلد ملكه وسلطانه وأن يكتب البقاء والاستمرار لدولته عاطف منصور:الكتابات غير القرآنية علي السكة في شرق العالم الإسلامي، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ص ٤٩٥؛ عاطف منصور:الكتابات غير

القرآنية علي النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، ط١، دار زهراء الشرق، القاهرة،٢٠٠٢م،ص٣٠٣-٣٠٤؛ عاطف منصور: موسوعة النقوش الاثارية علي المسكوكات الإسلامية،ج١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠١٨م، ص ٤١٣.

(44) Inv,No .C343.

(45)Inv,No,Hl3,B3.

(46)Inv,No,1997.14.55.

(47) ANS,2000.7.193.

(48)Inv. No, HCR16077.

(49) Inv,No,OR2676

(50)Inv,No.CM.TM.619-R.

(51) Lane Poole: catalogue of The Oriental Coins in the British Museum , vol.VII,London,1882.,P.55, pl.IV, No, 135.

(52)BMCO,p.55,136.

(53)Lane Poole,S: BMCO,P.164, No, 136b.

(54) Zeno,Nos,199362,57156,133582,210984.

55 ZENO, Nos,54446,57441,113715,204118,28571,27717,8501,5136,1880,1879.

56 ZENO, Nos,31329,31328,78196,73893,68041,52502,200524,134569,116480,113760.

57ZENO,Nos,210893,267241,284474,304234,157944,154381,14442,144394,39917,57442,78112,28743,2680,26181,26185,42202,10216,41226,52501,89518,26184,53341,135906,142648,210893,75656,304234,154381,37189.

58 ZENO, Nos,284342,96076,89432,36826,36825.

59 Zeno, Nos,113920,113761,113690,89519,32981,32984.

60 Zeno, Nos,192131,84648,116488,128802.

61 Mitchiner,M , The World of Islam, oriental coins their values, , London,1977.p. 283 , No,1974.

62 Fraehn,C.M,, Recensio numorum muhammedanorum,p. 437.No.1.

63 STEPHEN ALBUM RARE COINS, AUCTION 37, 11.6.2020, LOT 2648.

64 Lowick,N.M, Shaybanid Silver coins, coinage and history of the Islamic world ,variorum ,1990,p318, No.1., Lowick N.M. Some Countermarked Coins of the Shaybanids and Early Moghuls //*Journal of the Numismatic Society of India*, 27, 1965, pp. 157–169, Lowick N.M. Shaybanid Silver Coins //*Numismatic Chronicle*. 7thSeries. Vol. VI, 1966, pp. 272, No.1a.

65 Lowick,N.M, Shaybanid Silver coins,p.318,No.8.

66 Ipid:p.318,No.3.

67.Davidovich E. **THE CORPUS OF THE 16th CENTURY SHAYBANID GOLD AND SILVER COINS,** Korpus Zolotikh I Serebryanikh Monet Sheibanidov.Moscow, 1992,**p.182,No748.**

68 DR. BUSSO PEUS NACHFOLGER, AUCTION 396, 05.11.2008, LOT,937.